

# ملخص الفصل 1: القضاء على الفقر في العالم

## حدث تقدّم لكن بدرجات متفاوتة وبوتيرة بطيئة

بلوغ الهدف المرحلي المؤقت خفض معدل الفقر إلى 9% بحلول عام 2020 الذي حدده البنك الدولي لمتابعة التقدم المحرز نحو هدف عام 2030. وفي الواقع، تشير التنبؤات لسنة 2018 إلى أن هذا الهدف قد تحقّق بالفعل.

والوصول بمعدل الفقر إلى 3% بحلول عام 2030 من 10% في 2015 سيطلب تحقيق خفض آخر مقداره سبع نقاط مئوية في معدل الفقر في غضون 15 عاما. ويعني هذا أن معدل تخفيض أعداد الفقراء خلال السنوات العشر الماضية يمكن أن ينخفض بمقدار النصف، ومع ذلك سيصل العالم إلى المستوى المستهدف.

وعلى الرغم من هذه الصورة المتفائلة، ثمة أسباب تبعث على القلق. فقد ظهرت بعض الشواهد على أن معدل تخفيض أعداد الفقراء قد تراجع. فبين عامي 2011 و2013، انخفضت نسبة الفقر بمقدار 2.5 نقطة مئوية، ولكن بين عامي 2013 و2015 تراجعت بمقدار 1.2 نقطة مئوية فحسب. ومع أن هذا التغيّر الواضح يجب تفسيره بحذر بسبب التحديات المتصلة بالبيانات، فإنه مؤشر أولي محتمل على حدوث تغيّر.

## التنبؤات الآتية والتوقعات

والتقدير الحالي لمعدل الفقر في العالم هو لعام 2015- أي أنه انقضى أجله منذ ثلاثة أعوام. وأحد الأسباب هو الافتقار إلى بيانات سنوية. وتستند تقديرات الفقر العالمية إلى المسوح الاستقصائية للأسر من 164 بلداً. وتُجري معظم البلدان هذه المسوح كل ثلاثة أعوام إلى خمسة أعوام، ويستغرق

يلتزم البنك الدولي بالعمل من أجل القضاء على الفقر. ومتابعة أوضاع الفقر في العالم ضرورية لتتبع التقدم المحرز نحو تحقيق أجندة التنمية ومنها أهداف التنمية المستدامة، وتحديد المجالات التي تتطلب إجراءات إضافية على صعيد السياسات.

في عام 2015، كان ما يُقدّر بنحو 736 مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر الدولي البالغ 1.90 دولار على أساس تعادل القوة الشرائية لعام 2011. وكان هذا الرقم انخفاضاً من 1.9 مليار شخص في 1990. وعلى مدار ربع قرن، تمكّن 1.1 مليار شخص (على أساس صاف) من الخلاص من قبضة الفقر، وتحسّنت مستويات معيشتهم. ولكن على الرغم من المكاسب التي تحقّقت في الأونة الأخيرة، مازال عدد من يعيشون في فقر على مستوى العالم مرتفعاً بدرجة غير مقبولة.

وكان البنك الدولي قد وضع هدفاً يتمثّل في خفض نسبة من يعيشون في فقر مدقع في العالم إلى أقل من 3% بحلول عام 2030. وعلى مدى العقود القليلة الماضية، تحقّق تقدّم ملحوظ، من ذلك بلوغ الهدف الأول من الأهداف الإنمائية للألفية، وهو خفض معدل الفقر في العالم بمقدار النصف في 1990 قبل الموعد المستهدف بستة أعوام. ومنذ عام 1990، انخفضت نسبة من يعيش من سكان العالم دون خط الفقر الدولي من 35.9% إلى 10% - وهو انخفاض يزيد مقداره على 70%.

وخلال هذه الفترة التي تمتد 25 عاماً، هبط معدل الفقر العالمي أكثر قليلاً من 25 نقطة مئوية، وهو انخفاض يبلغ في المتوسط نقطة مئوية واحدة سنوياً. وفي ظل هذا الاتجاه، يبدو أن العالم في طريقه نحو

تجميع هذه البيانات وتحليلها وقتاً.

## تقدّم بدرجات متفاوتة – ملامح الأوضاع الإقليمية لتخفيض أعداد الفقراء

بين عامي 1990 و2015، تغيّرت ملامح الأوضاع الإقليمية للفقير تعبيراً كبيراً. ففي عام 2015، كان أكثر من نصف فقراء العالم يعيشون في أفريقيا جنوب الصحراء، وأكثر من 85% من الفقراء يعيشون إما في أفريقيا جنوب الصحراء أو جنوب آسيا. وهذا تحوّل جنري عما كان عليه الوضع في 1990، حينما كان أكثر من نصف الفقراء في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي. ومع التراجع السريع لأعداد الفقراء في الصين، تحوّل تركّز فقراء العالم من شرق آسيا في التسعينات إلى جنوب آسيا في 2002، ثم إلى أفريقيا جنوب الصحراء في 2010، حيث يزداد باطراد إجمالي عدد الفقراء.

ومع ازدياد تركّز الفقر المدقع، لن يتحقّق تقدّم ملموس لخفض أعداد الفقراء في العالم إلا إذا تحقّق تقدّم بصورة رئيسية في تلك البلدان التي تكون نسبة الفقر فيها على أشدها.

ومن بين 164 بلداً يتابع البنك الدولي أوضاعها، وصل أكثر من النصف (84 بلداً) بالفعل إلى مستويات الفقر دون معدل 3% في 2015. وانخفض الآن عدد البلدان التي توجد بها شرائح كبيرة من الفقراء بين السكان، ويتقلص عدد البلدان التي تشهد تراجعاً كبيرة في أعداد الفقراء. ومن بين أفقر 27 بلداً في العالم (تلك البلدان التي تسجّل أعلى معدلات الفقر) يوجد 26 منها في أفريقيا جنوب الصحراء.

ومع أن معدلات الفقر أقل نسبياً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فإن نسبة السكان الذين يعيشون في فقر مدقع زادت من 2.7% في 2013 إلى 5% في 2015، وزاد عدد الفقراء من 9.5 مليون في 2013 إلى 18.7 مليون في 2015. والسبب الرئيسي لهذه الزيادات هو الصراع في سوريا واليمن، وهي تذكره بأن المكاسب التي تحققت فيما مضى لا ينبغي اعتبارها أمراً مُسلماً به. وقد تُوّثر أوضاع الهشاشة والصراع على الضعفاء مُتسبباً في قفزة لمعدلات الفقر.

وعلى مر الزمن، استطاع الكثير من البلدان التي ترتفع فيها أعداد الفقراء، ومنها الهند ونيجيريا وبنغلادش واندونيسيا وكينيا، تحقيق نمو اقتصادي والارتقاء من وضع البلدان منخفضة الدخل، وأصبحت الآن في فئة البلدان متوسطة الدخل. ومع هذا النمو، أصبح الآن معظم سكان العالم (نحو 5.5 مليار نسمة) ومعظم الفقراء فقراً مدقعاً (أكثر من 400 مليون) في بلدان متوسطة الدخل. ويُبيّن هذا بخصف أعداد الفقراء، إذا استطاع مزيد من الناس الاستفادة من النمو الاقتصادي.

ولكن إذا طرحنا بعض الافتراضات عن العلاقة بين النمو الاقتصادي والتوقعات السكانية، فإنه يمكن "التنبؤ الآني" بمستوى معدل الفقر في العالم في 2018، وتوليد سيناريوهات لما ستكون عليه أوضاع الفقر في العالم في 2030. وتعتمد هذه التنبؤات الآنية والتوقعات على افتراضات للتنبؤ بمعدل الفقر في 2030. ويبحث التقرير عدة سيناريوهات على أساس متوسط معدلات النمو التاريخية ومعدلات النمو الثابتة المُحدّدة مسبقاً. وتفترض كل السيناريوهات أن النمو تعود ثماره بالتساوي على الجميع في بلد ما. ولذلك، إذا تغيّر مستوى التفاوت، فسيزداد عدد الفقراء أو يقل.

والتنبؤ الآني لمعدل الفقر في العالم في 2018 الذي يفترض أن رفاه كل أسرة يزداد مع نسبة ضئيلة من النمو في نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي هو 8.6%. ويعني هذا أن الهدف المرحلي لعام 2020 قد تحقّق.

ومع أن هذا تقدّم يبعث على التفاؤل، فإن خفض معدل الفقر المدقع إلى أقل من 3% بحلول عام 2030 مُعرّض للخطر. فحتى لو أن كل البلدان سجّلت نمواً يعادل مثلي متوسط نموها التاريخي، فإن هدف مستوى 3% لن يتحقّق.

وأظهرت السيناريوهات أنه حتى يُحقّق العالم هدف القضاء على الفقر المدقع بحلول عام 2030، سيتعين أن تنمو دخول فئة أدنى 40% من السكان بنسبة 8% أو أكثر سنوياً. ويعني ذلك أن دخول أفقر 40% من السكان في أفريقيا جنوب الصحراء يتعين أن تنمو باطراد بهذا المعدل لمدة 12 عاماً متتالية (حتى 2030)، وهو ليس بالأمر الهين. وكمعلومة مرجعية، يجدر الإشارة إلى أنه من 2000 إلى 2015، لم يصل قط متوسط معدل النمو في فترة العشر سنوات في أفريقيا جنوب الصحراء إلى 8%.

وتُظهر الشواهد المستفادة أن هدف البنك الدولي خفض معدل الفقر إلى 3% بحلول عام 2030 لن يتحقّق إلا في سيناريوهات النمو الشديدة التفاؤل، أو إذا أمكن معالجة التفاوتات في الفئة الدنيا بشكل مباشر، ولحقت فئة أفقر 40% من السكان بالباقيين.

## الملاحح الاجتماعية والاقتصادية والسكانية للفقراء في العالم

لا يكفي لوضع إستراتيجية ملائمة لخفض أعداد الفقراء، أن نعرف عدد الفقراء، فمن الضروري لا يكفي لوضع إستراتيجية ملائمة لخفض أعداد الفقراء، أن نعرف عدد الفقراء، فمن الضروري أيضاً معرفة أين يعيش الفقراء، وما هي الظروف التي يعيشون فيها، وكيف يكسبون لقمة العيش.

وعلى مستوى العالم، يتركز الفقر المدقع على نحو غير متناسب في المناطق الريفية. فنحو 55% من سكان العالم وأكثر من ثلاثة أرباع كل الفقراء يعيشون في المناطق الريفية.

ويقترق الفقراء إلى الحصول على خدمات التعليم الرسمي. وبين البالغين الذين لم يحصلوا على أي قسط من التعليم، يعيش ربعهم تقريباً في فقر. وينخفض معدل الفقر بمقدار النصف للبالغين الحاصلين على بعض التعليم الابتدائي، ويغيب الفقر تماماً تقريباً بين البالغين الحاصلين على قدر من التعليم الجامعي.

وتُضعف الحالة الراهنة للبيانات من القدرة على فهم أوضاع الفقر حسب نوع الجنس لأن المسوح الأسرية تقيس الاستهلاك الكلي للأسرة وتفترض التوزيع المتكافئ بين أفراد الأسرة الواحدة.

ويرتفع معدل الخصوبة في العادة بين الفقراء. وفي الأسر الفقيرة، يوجد في المتوسط 7.9 فرد و3.5 طفل دون 14 عاماً من العمر. ويعيش أكثر من خمس الأطفال دون سن 14 عاماً في فقر، والأطفال الذين نشأوا في فقر يكتسبون قدراً أقل من القدرات البشرية بسبب عدم كفاية دراستهم أو تدني مستواها وسوء التغذية، وهو ما يجعل الفقر في مرحلة الطفولة شديد الضرر، لأنه يؤدي إلى استمرار تناقل الفقر بين الأجيال.

والفقراء لا ينقصهم الدخل فحسب. فالفقر يتجسد أيضاً في ضعف مستوى التحصيل الدراسي، وتدني الحالة الصحية، والنواتج التغذوية، والتعرض لعدم الأمن المادي، والمخاطر الطبيعية، وظروف معيشية دون المستوى اللائق. ويعاني الفقراء أيضاً من نقص الخدمات الأساسية مثل مياه شرب مُحسنة، وخدمات الصرف الصحي، وإمدادات الكهرباء، وقد يُفوّض هذا كله إنتاجية عمل الفقراء، ويحصرهم في دائرة فقر الدخل.

ويعيش نصف الفقراء فقراً مدقعاً في خمسة بلدان فحسب: الهند وبنغلادش ونيجيريا وإثيوبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. فالهند التي بلغ عدد الفقراء فيها أكثر من 170 مليوناً في 2015 لديها أكبر عدد من الفقراء - قرابة ربع فقراء العالم. لكن من المرجح أن يتغير هذا الوضع في المستقبل القريب، إن لم يكن قد تغير بالفعل. ومع الأخذ في الاعتبار أن الاستهلاك في 2015 لكل من الهند ونيجيريا يقوم على أساس التوقعات، لا الإحصاءات المباشرة للاستهلاك من المسوح الأسرية في الأونة الأخيرة، فإن التنبؤات الأتية لعام 2018 تشير إلى أن نيجيريا ربما تخطت بالفعل الهند بوصفها البلد الذي يوجد به أكبر عدد من الفقراء في العالم.

## إلقاء نظرة أكثر إمعاناً - أفريقيا والبلدان الهشة والمتأثرة بالصراع

في عام 2002، كانت أفريقيا جنوب الصحراء موطن ربع فقراء العالم فحسب، ولكن في 2015 زاد عدد الفقراء فقراً مدقعاً الذين يعيشون في المنطقة (407 ملايين) عن نظرائهم في بقية مناطق العالم مجتمعةً. وأحد عوامل هذه الزيادة هو الهيكل السكاني للأسرة. ففي الكثير من أجزاء العالم يعيش الفقراء في أسر كبيرة، يزداد فيها عدد الأفراد التابعين اقتصادياً بالنسبة للبالغين في سن العمل. وفي بقية أنحاء العالم، هذه النسبة تتناقص، لكنها ظلت ثابتة نسبياً في أفريقيا جنوب الصحراء. علاوةً على ذلك، اقترن انخفاض معدل وفيات الأطفال دون الخامسة من العمر مع تراجع صغير نسبياً في معدلات الخصوبة للحفاظ على نمو سكان أفريقيا بمعدل أعلى من بقية مناطق العالم.

ومع تراجع معدلات الفقر في العالم، تشير الشواهد المستقاة إلى أنه من المرجح أن يزداد الفقر المدقع الذي يصاحب أوضاع الهشاشة المؤسسية، والصراع، وأن أغلبية (54%) من يعيشون في أوضاع الهشاشة والصراع في 2015 هم في أفريقيا جنوب الصحراء. وفي عام 2015، كان معدل الفقر في 35 بلداً تعاني أوضاع الهشاشة والصراع 35.9% صعوداً من المستوى المنخفض 34.4% في 2011. وزادت نسبة فقراء العالم في البلدان التي تعاني أوضاع الهشاشة والصراع زيادة مطردة منذ عام 2010. وفي عام 2015، كان 23% من كل فقراء العالم يعيشون في هذه البلدان.

بوجه عام، يوجد ارتباط سلبي بين معدلات الفقر وقوة المؤسسات. فالبلدان التي توجد بها نسبة عالية من الفقراء تقل فيها معدلات الحصول على الخدمات المالية، وتتسم بضعف مناخ ممارسة أنشطة الأعمال، وتدني سيادة القانون، وتدني الفساد.

## قبل كل شيء - تقاسم منافع خفض معدلات الفقر والتنمية الاقتصادية

ومع اتساع فكرة ما يقتضيه أن يكون المرء فقيراً، من الممكن السعي من أجل عالم تتراكم فيه منافع خفض أعداد الفقراء في كل مناطق العالم، وكل بلدان المناطق وكل الأسر في البلدان، وكل الناس في الأحياء. إنها تدرك أيضاً أن الفقر يتجاوز الاستهلاك إلى العناصر الحيوية الأخرى للرفاه، وأنه يلزم فهم هذه القطع من الأحجية فهما جيداً.

على الرغم من أن العالم حقق تقدماً هائلاً نحو خفض معدلات الفقر بين عامي 1990 و2015، إذ بلغ في المتوسط نقطة مئوية واحدة سنوياً، فإن معدل انخفاض أعداد الفقراء من المتوقع أن يتباطأ إلى أقل من نصف نقطة مئوية سنوياً بين 2015 و2030. وأحد التفسيرات المهمة هو أن ثمار النمو الاقتصادي العالمي في ربع القرن الأخير لم تكن تتقاسمها جميع المناطق، ولم تنجح كل المناطق في ضمان مشاركة الفقراء مشاركة كاملة في منافع النمو الاقتصادي.

إن التفاوت في التقدم المحرز نحو بلوغ هدف عالم خال من الفقر يُسلط الضوء على مواطن الضعف في كيفية قياس الفقر في العالم. وحين الوقت لتخطي التركيز على خفض متوسط معدل الفقر في العالم إلى 3% والعمل على أن يتقاسم الجميع ثمار التنمية.

والخطوة الأولى على هذا الطريق هي متابعة الرخاء المشترك لكل البلدان. وسيذهب هذا التقرير مدى أبعد من ذلك لبناء صورة أكثر اكتمالاً لما يتطلبه العيش في عالم خال من الفقر يزدهر فيه الجميع.

## الخاتمة

على الرغم من أنه تحقق تقدّم مطرد، يُظهر التحليل بوضوح أن السعي للقضاء على الفقر بمقياس المستوى المستهدف 3% سيتوج بالنجاح أو الفشل في أفريقيا جنوب الصحراء. وسيطلب القضاء على الفقر المدقع في البلدان المنخفضة الدخل الهشة والمتأثرة بالصراع مستوى عالياً من النمو يصاحبه مستوى أعلى من النمو في فئة أفقر 40% من السكان.

ولكن الأغلبية العظمى من الفقراء يعيشون في بلدان متوسطة الدخل، حيث يتيح قياس الفقر المدقع صورة جزئية فقط للحرمان القائم.

ولإنهاء الفقر في هذه البلدان على وجه الخصوص، يجب أن نبدأ فك طلاسم هذه الأحجية، من خلال مزيد من المؤشرات التي تصور الحرمان بمختلف الأبعاد وعلى مستويات الاستهلاك التي تتسق مع الحاجات الأساسية في البلدان المتوسطة الدخل.